الخميس

١٠٧١

السنة الثانية والعشرون

٢٥ / رجب الأصب / ١٤٤٧هـ

١٥ / ١ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

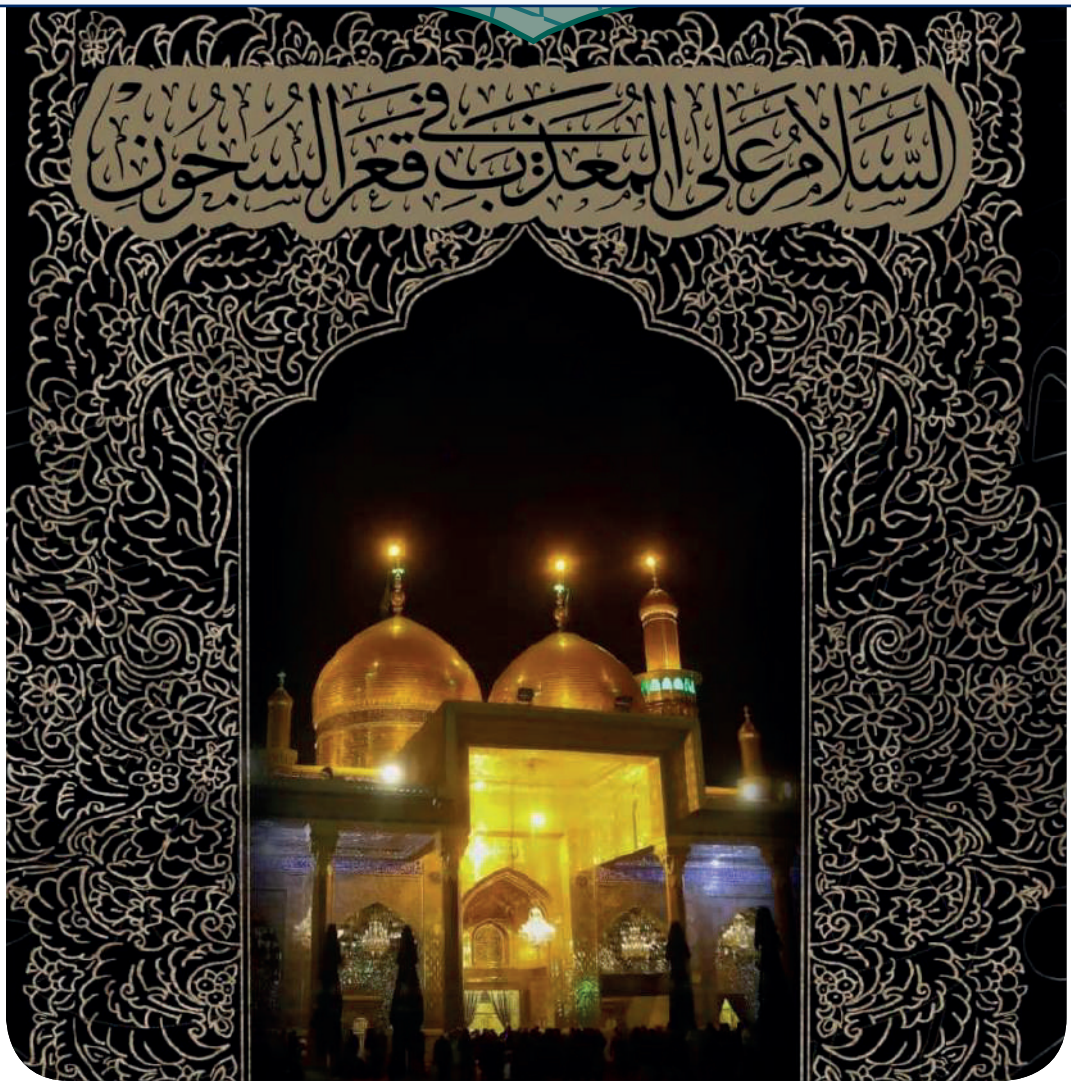

سطورٌ قيَميَّةٌ كاظميّة

إنّ السرَّ الحقيقي وراء كلّ شخصيّةٍ عظيمةٍ في وجودها المعنوي والسلوكي هو المعرفة بالله تعالى والإخلاص له سبحانه قلباً وسلوكًا، بحيث ينعكسُ هذا الإخلاصُ بأثره على واقع الحياة فتلمسه الناسُ وجدانًا، وهذه المعرفةُ اليقينية بالله تعالى تجعل من صاحبها -وأعني في المقام الإمام الكاظم عليه السلام- إنسانًا مُتساميًا في تعاطيه مع مفردات الحياة الدنيا؛ ليكون غرضه النهائي الوصول إلى الله تعالى.

فالإمامُ الكاظم عليه السلام كان إمامًا معصومًا ومصداقًا لكلّ المعاني العالية، فالتأريخ يذكر ويشهد بأنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان أحفظُ الناس بكتاب الله تعالى، ففي الرواية: «وكَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَحْفَظَ النَّاسِ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا بِه، وكَانَ إِذَا قَرَأَ يَحْزَنُ ويَبْكِي، ويَبْكِي السَّامِعُونَ لِتِلاَوَتِه، وكَانَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يسمّونه زين المتهجّدين» (إعلام الورى، الطبرسي: ص٢٩٨).

والإمام الكاظم عليه السلام إنّما كان يحفظ القرآن الكريم تلاوةً وفهمًا ومعرفةً بأحكامه وتشريعاته، بحكم كون القرآن الكريم الخيار الإلهي الوحيد بالنظر المعنوي والقيَمي والتنظيمي المُنهِج لحياة الإنسان في الدنيا والآخرة.

وهنا يجب أنْ نأخذَ الاعتبار عمليًا وتوعويًا، فحفظ القرآن الكريم إنّما هو للعمل به لا للتلاوة فحسب! وهذا ما جسّده واقعًا إمامنا الكاظم عليه السلام في سلوكياته البشرية وأثرها مع الله تعالى والناس، فمثلًا كان عليه السلام كثير الشكر لله تعالى على أنعمه عليه، فذات يوم أطال سجوده فسُئل عن ذلك، فقال عليه السلام: «إِنَّني ذَكَرْتُ نِعْمَةً أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيَّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ رَبِّي» (الكافي، الكليني: ج٢/ص٩٨).

وهذا السلوك من لدن الإمام الكاظم عليه السلام هو درسٌ آخرٌ لنا في ضرورة عدم نسيان شكر النعَم والكفر بها، فعدم شكر النعمة كفرٌ بنص القرآن الكريم (المقصود كفر أخلاقي لا عقدي)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

كان عليه السلام أسمى الناس نفسًا وخُلقًا وسلوكًا في وقته، وكان يُقابل الإساءة بالإحسان، وشيمته مساعدة الفقراء والمحتاجين..

الشيخ مرتضى علي الحلّي

بشائر الخير وهداية البشرية

كانت البشرية قبل بعثة خاتم النبيين ورحمة للعالمين البشير النذير رسول المحبة والمودة محمد ﷺ، والتي نحيي هذه الأيام ذكراها الغالية، تعيش الضلالة والجهل والشرك والإلحاد التام، خاصة مجتمعات الجزيرة العربية التي كانت غارقة في الانحطاط، وتحتاج إلى مَن ينقذها وينتشلها مما هي فيه.. فقد كان الجهل فاشيًا، والظلم جاثمًا، والفوضى ضاربة بأطنابها في كلّ مكان، حقوق مسلوبة، وأعراض منتهكة، وحياة بغير نظام ولا قانون، ولا تشريع ولا تنظيم، سوى بعض العادات، والأعراف القبلية تسيطر على الأوضاع، فالأمن كان مفقودًا، والسلب والنهب أمرًا معهودًا، حياة لا أمان فيها ولا استقرار، فالمقيم مهدد بالضرر، والمسافر في وجل وخطر!

ثم كان القتل والنهب واعتداء القوي على الضعيف، وسلطة القبيلة وتسلط الأسياد والأقوياء على الفقراء والعبيد، وكانت الحروب تنشأ لأتفه الأسباب، فتزهق النفوس، وترمل النساء، ويتيم الأطفال وعبادة الأصنام والأوثان والجن والنجوم، وقليل منهم كانوا على دين إبراهيم عليه السلام أو المسيح عليه السلام، على الرغم من أنّ مكة كانت بلد التوحيد، ومنطلق الإيمان أيام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، اللذين بُعثا قبل بعثة نبينا محمد ﷺ بأربعة آلاف سنة تقريبًا.

حياة وضيعة مزرية، مليئة بالرعب والخوف والفقر والفزع والبؤس والفسق والفجور، تطغوا عليها المأساة الاقتصادية والوضع الاجتماعي المتدني؛ ذكرها بقوله تعالى: ﴿لْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣-٤)..

أمّا المرأة فكانت تعاني حياة البؤس والشقاء، وتُعامل معاملة الحيوانات والمتاع، فلا حقوق لها ولا كرامة، بل ولا يسمح لها أنْ تعيش على سطح هذه الأرض..

عندما نعرف هذه الحقيقة نستطيع أن نفهم الإسلام وعظمة نبي الإسلام الهادي محمد ﷺ، والذي استطاع بمشيئة ولطف إلاهيين أن ينقذ البشرية، ويضعها على طريق العدل والاستقامة، مبتدئًا بمَن حوله من عرب الجهالة والضلالة والقبلية، وممتدًا برسالته العالمية التي حملها من بعده أوصياؤه عليهم السلام إلى الناس كافّة في كلّ مكان، وهي اليوم قوة حضارية، ورسالة الإنسان المتحضر والعقل العلمي المتحرر من سيطرة المادية والشهوانية المنحرفة، وملجأ الإنسان ومشروعه الحضاري المؤمّل.

د . جميل ظاهري

معاشرةِ الناسِ ومداراتِهمْ

تُعدُّ معاشرةُ الناس من أدقِّ أبواب الأخلاق الاجتماعية، وأشدِّها أثرًا في استقرار الفرد والمجتمع. فالإنسانُ كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعه، ولا يمكنُ لهُ أن يعيشَ منعزلًا عن الآخرينَ، لذلكَ كانَ لزامًا عليه أن يتعلّمَ فنَّ التعامل معهمْ بحكمةٍ واتّزان.

أولى القواعد في معاشرة الناس هي حسنُ الخلق، إذ به تفتحُ القلوبُ وتُزالُ الحواجزُ، وهو أساسُ كلِّ علاقة ناجحة، قال الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام لأحد أصحابه: «إخوانكَ احفظْ عليكَ لسانكَ تملكْ به». ثمَّ قالَ لي: «أما عليكَ أن تجعلَ المسلمينَ منكَ بمنزلة أهل بيتكَ؛ فتجعلَ كبيرَهمْ بمنزلة والدكَ، وتجعلَ صغيرَهمْ منكَ بمنزلة ولدكَ، وتجعلَ تربَكَ أي مَن وُلدَ معكَ منهمْ بمنزلة أخيكَ، فأيُّ هؤلاء تحبُّ أن تظلمَ؟ وأيُّ هؤلاء تحبُّ أن تدعوَ عليه؟ وأيُّ هؤلاء تحبُّ أن تهتكَ سترَهُ؟» (الاحتجاج: ج٢/ص٥٢).

ثمَّ تأتي قاعدةُ المداراة، وهي التعاملُ بلطفٍ وحكمةٍ مع اختلاف الطباع، من غير تنازلٍ عن المبادئ أو مداهنة في الحقّ، فالمداراةُ قوّةُ عقلٍ لا ضعفُ موقف، قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «مداراةُ الناس نصفُ الإيمان» (الوسائل: ج٨/ص٥٤٠).

ومن القواعد المهمّة أيضًا، التثبُّتُ قبلَ الحكم، فكمْ من تصرُّف أسيءَ فهمُهُ بسبب العجلة وسوء الظنّ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذينَ آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظنِّ إنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ﴾ (الحجرات: ١٢). كما أنَّ اختيارَ الكلمة المناسبة يُعدُّ من أهمِّ مفاتيح المعاشرة؛ لأنَّ للكلمة أثرًا بالغًا في البناء أو الهدم.

ويضافُ إلى ذلكَ، التغافلُ عن الزلّات الصغيرة، فليسَ كلُّ خطأ يواجهُ، ولا كلُّ إساءة تقابلُ بمثلها. ومن الحكمة أيضًا الموازنةُ بينَ اللين والحزم، بحيثُ لا يطغى أحدُهما على الآخر.

وخلاصةُ الأمر، أنَّ نجاحَ الإنسان في معاشرة الناس دليلٌ على نضجه الأخلاقيّ، وسلامة عقله، وسموِّ نفسه.

الشيخ جلال التوبي

صراع الأدوار بين الرَّجل والمرأة!

الواقع الطَّبيعي للأسرة وأدوارها يُظهر أنَّ الرجل يتحمل مسؤوليَّة توفير احتياجات الأسرة عبر العمل خارج المنزل وتوفير لقمة العيش وسدِّ احتياجات الأسرة المالية. وأمَّا المرأة، فهي تضمن أداء أدوارها داخل المنزل عبر تنظيم البيت، والعناية بالأطفال، وتلبية احتياجات الزَّوج، ممَّا يجعل من المنزل جنّة تنبض بالرَّاحة والسَّكينة.

لكن تغيُّر الواقع الاجتماعي وتزايد احتياجات أفراد الأسرة أدَّى إلى تغيير أدوار الزَّوجين في بعض الأحيان، ممَّا دفع إلى مرحلة جديدة في تشكيل أدوار مختلفة لهما؛ فبدأت بعض الزَّوجات في محاولة أداء دورينِ في آنٍ واحد؛ فمن جهة، تحاول أن تكون أمًّا حاضنة لأطفالها، ومن جهة أخرى، تسعى لتكون سندًا لزوجها في مختلف أمور الحياة، كما أنَّ بعضهن بدأ يسعى للاستقلال المالي وفقًا لبعض الثقافات التي لا تتوافق مع القيم والمبادئ التي حثَّ عليها القرآن الكريم والعترة الطَّاهرة (عليهم الصلاة والسلام).

ولا يقتصر الصراع في الأدوار على مجال العمل والكدِّ فقط؛ بل في بعض الأحيان يحاول الرَّجل الخروج عن دوره الطَّبيعي والتَّعامل مع المرأة وكأنَّها خادمة، أو أنَّ المرأة تحاول أخذ زمام الأمور في العائلة متجاوزة دورها التَّقليدي، وهذه الأدوار المستحدثة تتناقض مع الفطرة التي فُطر عليها كلٌّ من الرَّجل والمرأة، ممَّا ينتهي إلى صراعات قد تؤثِّر على استقرار العلاقة!

لذا، من المهم أن يكون هناك فهم واضح للأدوار منذ البداية، ومعرفة أنَّ محاولة أداء دورينِ في الوقت نفسه غالبًا ما يفضي إلى التَّقصير في أحدهما؛ لأنَّ دور المرأة يختلف تمامًا عن دور الرَّجل في الأسرة.

لقد كان الدَّور التَّقليدي لكلّ من الرَّجل والمرأة في السَّابق محددًا بوضوح، ولكن في الوقت الحاضر استُحدثت أدوار جديدة تتضارب مع هذه الأدوار وتداخلت معها، ممَّا أدَّى إلى نشوء العديد من الخلافات الزَّوجيَّة؛ لذلك، من الضَّروري أن نتعامل مع هذه الأدوار الجديدة بعناية وبتفكير عميق، وأن يحصل ذلك فقط في حالات الضَّرورة الملحة وليس على الدَّوام، لتجنب التأثيرات السلبيَّة التي قد تنشأ نتيجة لهذه التَّغيرات.

السيد صباح الصافي

اجتمعت في أبي طالب عليه السلام من الخصال النادرة والفضائل العظيمة ما لم تجتمع في رجل في كلّ قريش والعرب في زمانه، فقد كان شخصية فذّة يتمتع بصفات نبيلة؛ تزعّم بها قريش وسادها، فكان عالمًا حكيمًا، سديد الرأي، كريم الصفات، عظيم المفاخر، جميل المآثر، شجاعًا يهرع إليه الملهوفون في المحن والشدائد..

وكانت قريش تلقبه بـ(الشيخ)؛ لعلو مقامه وسمو منزلته عندها، وشجاعته التي لم يدانيه أحد بها، كما يدلنا على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لله درُّ أبي طالب، لو ولد الناس كلّهم كانوا شجعانا» (كشف الغمة، الإربلي: ج٢/ص٢٣٥)، وقال صلى الله عليه وآله: «لله درُّ أبي طالب، لو كان حيًا لقرّت عيناه» (الأمالي، الشيخ المفيد: ص ٣٠٤).

ناصر أبو طالب الدعوة المحمدية الشريفة وآزرها وذب عنها ولم يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله مكروه، حتى مات أبو طالب فنزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له: «إنّ الله عزّ وجلّ يُقرئك السلام، ويقول لك: اخرج عن مكة، فقد مات ناصرك» (إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد، ص٢٤).

فكان أبو طالب طوال حياته المجاهد بيده ولسانه في سبيل الله تعالى ولم تقتصر نصرته للرسول صلى الله عليه وآله بردع مشركي قريش عن إلحاق الأذى بالنبي والمسلمين، بل ناصر الدعوة بيده ولسانه وشعره الذي يدلنا على مدى إيمانه العميق بالإسلام وبما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله من ربه.

وكان عليه السلام يتوسّم في ابن اخيه صلى الله عليه وآله النبوة قبل أن يُبعث، (فإنّ في شعره هذا دليل على أنّه كان يعرف بنبوة النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يُبعث؛ لما شاهده من أحواله.. ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله جاءت في كثير من الأخبار زيادة على شعره) (السيرة النبوية، عبد الواحد الصفاقسي: ج١/ص٨٨)

وعندما شاءت إرادة الله تعالى أن يجهر رسول الله صلى الله عليه وآله بنبوته، ويعلن عن بعثته ورسالته، ولا سيما بعد نزول الآية الكريمة: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، لم يرَ رسول الله بُدًّا من أن يفاتح عمه أبا طالب في الأمر ويطلعه على ما هو مقْدم عليه، فهو موضع ثقته ومحط أسراره، وهو أجلُّ إنسان يمكن أن يعتمد صلى الله عليه وآله عليه؛ لما يراه من رأيه السديد.

محمد طاهر الصفّار

يُجمع أئمة اللغة والرواية على أنّ الإمام عليًّا عليه السلام كان أوّل من وضع أُسُس علم النحو، فثبّت أصول اللغة العربية صونًا للسان من اللحن والاضطراب (أي الخطأ في النطق وتركيب الكلام).

عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قَالَ:

(دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَرَأَيْتُهُ مُطْرِقًا مُتَفَكِّرًا، فَقُلْتُ: فِيمَ تُفَكِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ بِبَلَدِكُمْ هَذَا لَحْنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْنَعَ كِتَابًا فِي أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ». فَقُلْتُ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا وَبَقِيَتْ فِينَا هَذِهِ اللُّغَةَ. ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ. فَالِاسْمُ: مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى. وَالْفِعْلُ: مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى. وَالْحَرْفُ: مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنًى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ». ثُمَّ قَالَ: «تَتَبَّعْهُ وَازْدَدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ، وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ».

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَجَمَعْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ النَّصْبِ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَكَأَنَّ، وَلَمْ أَذْكُرْ لَكِنَّ! فَقَالَ لِي: لِمَ تَرَكْتَهَا؟». فَقُلْتُ: لَمْ أَحْسِبْهَا مِنْهَا. فَقَالَ: «بَلْ هِيَ مِنْهَا، فَزِدْهَا فِيهَا») (أمالي الزجاجي: ص٢٣٩).

ومما يُذكر أنّ الإمام عليه السلام قال لأبي الأسود: «انحُ هذا النحو»، فسُمّي به.

وانطلاقًا من هذا الدور التأسيسي في وضع قواعد النحو، يمكن اعتماد المقترحات الآتية لمعلّمي ومدرّسي اللغة العربية:

١- إنّ إبراز هذا الإسهام الريادي في تأسيس علم النحو يغرس في نفوس الطلبة وعيًا عميقًا، بأن القواعد ليست مادةً منفصلة عن حياتهم، بل هي أداة لحفظ القرآن الكريم وصون الهوية العربية.

٢- يُستحسن تقديم قواعد اللغة العربية عبتر أمثلة مختارة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والنصوص الأدبية الرصينة، مع التركيز على التطبيق العملي بدل الحفظ، ليصبح كلّ قانون واضحًا قابلًا للاستعمال.

٣- يقوم تعليم النحو على تعزيز ثقة الطلبة بلغتهم، وتشجيعهم على الكتابة والتعبير السليم، وربط القواعد بالاستعمال اليومي، لتحويلها إلى مهارة حيّة نافعة.

الأستاذ حسين مهدي كندلة

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٥٥)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ماذا يسمى يوم السابع والعشرين من شهر رجب الأصب؟

١- المبعث النبوي الشريف.

٢- الإسراء والمعراج.

٣- المؤاخاة.

السؤال الثاني: من أيّ سورة نزلت الآيات الأولى على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؟

١- سورة النصر.

٢- سورة الفاتحة.

٣- سورة العلق.

السؤال الثالث: ماذا قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يوم المبعث؟

١- «إنّما بُعثتُ لأكون معلماً».

٢- «إنّما بُعثتُ فاتحاً وخاتماً».

٣- «إنّما بُعثتُ لأجمع المال».

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٥٤)

السؤال الأول: متى حدثت معركة خيبر؟

الجواب: - في شهر محرم من السنة السابعة للهجرة.

السؤال الثاني: ما أحد بنود المعاهدة بعد معركة خيبر؟

الجواب: - خروج المقاتلين من اليهود مع عوائلهم من خيبر.

السؤال الثالث: بماذا امتاز الإمام علي عليه السلام في معركة خيبر؟

الجواب: - بمحبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجبرائيل عليه السلام إياه.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

@AJIRALRISALA

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.